أدلة المؤمنين

في التحذير من كتاب

قواعد العشق الأربعين

إعداد:

مشيخة الطرق الصوفية

أدلة المؤمنين في التحذير من كتاب قواعد العشق الأربعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين،

أما بعد:

يقول الله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ).

عملًا بهذه الآية الكريمة نحذركم من الكتاب المسمى "قواعد العشق الأربعون".

إنه كتابُ المشركين، إنه كتابُ الملحدين، إنه كتابُ الفاسدين المفسدين، إنه كتابُ الحلولِ والاتحاد، إنه كتابُ التشبيهِ والتجسيم، إنه كتابُ الضلالِ والزندقة، إنه كتابُ الفُجَّارِ والكفار، إنه كتابُ أعداءِ الدين والإسلام، إنه الكتابُ الذي يُشَوِّهُ اسمَ التَّصوفِ والصوفيةِ الصادقين، إنه كتابُ الإباحيين، إنه كتابٌ لهدمِ الدين، يعملُ على ترويجِهِ ونشرِهِ وتوزيعِهِ الملاحدةُ والفسقةُ والفجرةُ [وهو كذبٌ وافتراءٌ على الشيخ جلال الدين الرُّومي]. وهذا الكتابُ دعوةٌ إلى الخروجِ مِن الإسلامِ والقِيَمِ الحسنةِ والأخلاقِ النبيلة.

إن مما يجب التحذير منه هذا الكتاب المسمى "قواعد العشق الأربعون" للكاتبة التركية إليف شافاق (Elif Şafak)، ترجمة خالد الجبيلي، طباعة دار طوى للنشر والإعلام. فلا تغتروا به وبشهرتِه وترجمتِه إلى عدة لغات ومنها العربية، ففيه من الكفر والضلال والطامات والبلايا والحلول والاتحاد والتشبيه والتجسيم وشتم الله عز وجل والاستخفاف به ونسبة الكفر إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما يقشعرُّ منه جلود الذين آمنوا.

ونذكر بعضًا مما فيه مِن الطامَّات وليس كلها مُحَذِّرين منها:

- يقولون فيه في ص٥: "عندما كنتُ طفلًا رأيتُ الله".
- وفي ص٥٨ يقولون: "وكنتُ أكلّم الله وكان يرد عليّ على الدوام".

الرد:

قال الله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) [سورة الأنعام ١٠٣]، أي في الدنيا كما قال ابن عباس، وقال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي) [سورة

الأعراف ١٤٣]، ومعنى (لَنْ تَرَانِي) أي في الدنيا، فإذا كان هذا لموسى عليه الصلاة والسلام أحد أولي العزم الخمسة من الأنبياء فكيف بمن افترى وألّف هذا الكتاب وادّعى أنّ مِن آحاد الناس مَن صار كليمًا لله وأنه رآه وهو في الدنيا؟!

يقول الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) [سورة الشورى ٥١].

- وفي ص٢٥ و ص٢٩ و ص٧٨ و ص٢١٣ يقولون: "الكفر الحلو".

الرد:

هذا مدحٌ صريحٌ للكفر وذلك كُفر، يقول الله عز وجل: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) [سورة الزمر ٧]، وقال سبحانه: (وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) [سورة الحجرات ٧]، وقال تعالى في ذمِّ الكُفرِ والكفّار: (أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) [سورة عبس ٤٢].

- وفي ص٣٦ يقولون: "حتى الله أدرك الحاجة إلى شخص مثلي".

الرد:

هذا مِن أشنع الكفر، فاللهُ سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى شيء من مخلوقاته، والاحتياجية تُنافي الألوهية، ونسبة الاحتياجية والعجز والضعف إلى الله كُفرٌ بالله تعالى. قال الله عز وجل: (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [سورة آل عمران ٩٧].

- وفي ص٤٧ يقولون: "إني أبحث عن الله .. لقد هجر الله هذا المكان ولا نعرف متى سيعود".

ويقولون عن الله أيضًا: "بل يقبع [أي الله] في داخل كلٍّ مِنّا، لذلك فهو لا يتخلّى عنا، فكيف له أن يتخلّى عن نفسه".

- وفي ص٦٠ يقولون: "كنتُ أطوف شرقًا وغربًا بحثًا عن الله في كل مكان".

- وفي ص٤٨ يقولون: "إن كان الله هنا فهو لا يحرك ساكنًا .. إنّ الطريقة التي نرى فيها الله ما هي إلا انعكاس للطريقة التي نرى فيها أنفسنا .. كيف يختلف ذلك عن القول بأن الله هو صورة من نسج خيالنا".

- وفي ص٨٩ يقولون: "أنواع الناس الذين خلقهم الله على صورته .. يوجد مكان واحد فقط تستطيع أن تبحث فيه عنه، وهو قلب عاشق حقيقي".

- وفي ص١١٠ يقولون: "تذكّر أنك لا تستطيع أن ترى نفسك حقًا، إلا في قلب شخص آخر، وبوجود الله في داخلك".

- وفي ص١١٩ يقولون: "لكنني لم أقرع باب الله منذ وقت طويل، ولم أعد متأكّدة هل لا يزال يقيم في المكان نفسه".

- وفي ص١٨١ يقولون: "فكيف يمكن لإنسان وهو صورة الله أن يَجُول من دون اسم"، ويقولون أيضًا: "بأنك تحمل الله في داخلك".

- وفي ص٢٠٠ يقولون: "فلسنا مئات وآلافًا من الكائنات المختلفة، بل إننا جميعًا شيء واحد".

- وفي ص٢٠٢ يقولون: "وأنكِ تحملين الله في داخلِك".

- وفي ص٢٠٧ و ص٢٠٨ يقولون: "فكلّ واحد يبحث في ذاته عن الله. وهناك قاعدة في هذا الشأن: لقد خُلِقْنا جميعًا على صورته".

- وفي ص٢٢٦ يقولون: "بعظمة وروعة الكون الذي خلقه الله على صورته، لذلك أينما استَدَرْنا ونظرنا، نستطيع أن نبحث عنه وأن نجده".

- وفي ص٢٤٦ يقولون: "في نَحْو شخصيتي حتى أذوب في الله".

- وفي ص١٦٤ يقولون: "إن البحث عن الله متأصّل في قلوب الجميع، سواء أكان وليًا أم قدّيسًا أم مُومِسًا".

- وفي ص٢٣٢ يقولون: "من هو الأعظم برأيك: النبيّ محمد أم الصوفي أبو يزيد البسطامي .. أفلم يقل النبي: يا رب اغفر لي عجزي عن معرفتك حق المعرفة، وفي حين قال البسطامي: طوبى لي، فأنا أحمل الله داخل عباءتي؟ فإذا كان هناك رجل يشعر بأنه صغير بالنسبة لله، بينما يدعّي رجل آخر بأنه يحمل الله في داخله، فأيّهما أعظم".

الرد:

هذا الكلام الكفري الشنيع فيه تصريح بالحلول والاتحاد ونسبة الصورة والمكان إلى الله والعياذ بالله تعالى، فالحلولية كفّار كما نقل الإجماع على ذلك الحافظ السيوطي، فربُّنا لا يَحُلُّ فيه شيء ولا يَحُلُّ هو في شيء، ومهما تَصَوَّرْتَ ببالك فالله لا يشبه ذلك، وهذا إجماع نقله الطحاوي، يقول الله عز وجل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير) [سورة الشورى ١١].

ونقل الإمام أبو منصور البغدادي في كتابه "الفَرق بين الفِرق" الإجماع على أن الله تعالى لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان

ثم يدَّعون أنّ البسطاميَّ أفضل من رَسُولِ الله ﷺ، والله تعالى يقول عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: (وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) [سورة الأنعام ٨٦].

- وفي ص١٦٤ يقولون: "وكلّ واحد مِنّا قرآن متنقّل".

الرد:

القرءان له إطلاقان:

الإطلاق الأول: يُطلَق ويُرادُ به كلام الله الذي هو صفته، فهذا ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً.

الإطلاق الثاني: يُطلَق ويُرادُ به اللفظ المُنَزَّل على سيدنا محمد ﷺ وهذا لا شك أنه مخلوق، قال الله تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ) وهذا صريح في إطلاق كلام الله على اللفظ المُنَزَّل، إذ الكفّار يريدون تغيير اللفظ المُنَزَّل لا الصفة الذاتية لأنه ليس في استطاعتهم أن يُغَيِّروا صفةَ الله الذاتية كالكلام والقدرة وغيرها.

فالقرءان ليس هو البشر نفسه كما يُفتَرَى في هذا الكتاب، وقد قال الله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [سورة الإسراء ٨٢].

- وفي ص٧٨ و ص٧٩ قصة (كفرية مكذوبة مُفتَراة) يقولون أن موسى عليه السلام رأى راعيًا يقول: "يا إلهي الحبيب، إني أحبّك أكثر مما قد تعرف، سأفعل أيّ شيء من أجلك، فقط قل لي ماذا تريد. حتى لو طلبت مني أن أذبح من أجلك أسمن خروف في قطيعي فلن أتردد في عمل ذلك،

أشويه، وأضع دهن ألْيَته في الرزّ ليصبح لذيذ الطعم .. ثم سأغسل قدميك وأنظّف أذنيك وأفلّيك من القمل، هذا هو مقدار محبتي لك. عندما سمع موسى ذلك، صاح مقاطعًا الراعي وقال: توقّف أيها الرجل الجاهل! ماذا تظن نفسك فاعلًا؟ هل تظن أن الله يأكل الرزّ؟ هل تظن أن لله قدمين لكي تغسلهما؟ هذه ليست صلاة، هذا كفر محض. كرر الراعي الذي أحسّ بالذهول والخجل اعتذاره، ووعده بأن يصلي كما يصلي الأتقياء. فعلّمه موسى الصلاة في عصر ذلك اليوم. ثمّ مضى في طريقه، راضيًا عن نفسه كلّ الرضا. لكن في تلك الليلة، سمع موسى صوتًا كان صوت الله: ماذا فعلت يا موسى؟ لقد أنّبت ذلك الراعي المسكين، ولم تدرك مَعَزَّتي له. لعله لم يكن يصلي بالطريقة الصحيحة لكنه مخلص في ما يقوله. إن قلبه صاف، ونياته طيبة. إني راض عنه. قد تكون كلماته لأذنيك بمثابة كفر، لكنها كانت بالنسبة لي كفرًا حلوًا. فَهِم موسى خطأه في الحال. وفي الصباح الباكر من اليوم التالي، عاد إلى الجبال ليبحث عن الراعي، فوجده يصلّي، لكنه، في هذه المرة، كان يصلّي له بالطريقة التي علّمه إياها، ولكي يؤدي صلاته بشكل صحيح كان يتلعثم، وكان يفتقد إلى الحماسة والعاطفة كما كان يفعل سابقًا، نادمًا على ما فعله له. ربّت موسى على ظهر الراعي وقال: يا صديقي، لقد أخطأت. أرجو أن تغفر لي. أرجو أن تصلّي كما كنتَ تصلّي من قبل، فقد كانت صلاتك ثمينة ونفيسة في عينَيِ الله. تملكت الراعي الدهشة عندما سمع ذلك، لكن إحساسه بالارتياح كان أعمق. بيد أنه لم يشأ العودة إلى صلاته القديمة، ولم يلتزم بالصلاة الرسمية التي علّمه إياها موسى، فقد اكتشف طريقة جديدة الآن يتواصل بها مع الله، وبالرغم من أنه كان راضيًا وسعيدًا بإيمانه الساذج، فقد تجاوز الآن تلك المرحلة ما بعد كفره الحلو. اختتم شمس قصته قائلًا: فكما ترى، لا تحكم على الطريقة التي يتواصل بها الناس مع الله، فلكلّ امرئ طريقته وصلاته الخاصة. إن الله لا يأخذنا بكلمتنا، بل ينظر في أعماق قلوبنا. وليست المناسك أو الطقوس هي التي تجعلنا مؤمنين، بل إن كانت قلوبنا صافية أم لا".

والعياذ بالله من الكفر والضلال!!!

الرد:

قولهم "إني أحبّك أكثر مما قد تعرف"، هذا فيه نسبة الجهل إلى الله وتكذيبٌ لقوله تعالى: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [سورة الملك ١٣ - ١٤].

وفي كلامهم الكفري الشنيع أن الراعي ينسب لله الأعضاء والجوارح وأن موسى جاهل والعياذ بالله، وفيه نسبة الصوت والحرف إلى الله وكل هذا كفر بالإجماع كما نقله الطحاوي في عقيدته المشهورة، وفيه أن الله يرضى بالكفر وهذا تكذيبٌ لقوله تعالى: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) [سورة الزمر ٧].

وفي كلامهم الكفري هذا نفي العصمة للأنبياء وأنهم مخطئون في تعليم الناس أمور دينهم والعياذ بالله تعالى!! وهذا تكذيبٌ لقوله تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [سورة آل عمران ٣١].

وفي كلامهم تشجيع للبقاء على الجهل بالله تعالى وأن الله يأمر بذلك، وهذا تكذيبٌ صريحٌ لقول الله عز وجل: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [سورة الكهف ١٠٣ - ١٠٤].

- وفي ص٩٠ و ص٩١ يقولون: "هاروت وماروت، الملاكان البابليان اللذان حذّرنا القرآن منهما".

الرد:

الملَكان هاروتُ وماروتُ وكل الملائكة عبادٌ مُكْرَمون طائعون لله تبارك وتعالى بِنَصِّ القرءان الكريم: قال الله تعالى: (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [سورة التحريم ٦]. وقال تعالى: (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) [سورة الأنبياء ٢٦]، وقال عزَّ وجلَّ: (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) [سورة البقرة ١٠٢]. فَلَمَّا كثُر السحرةُ الذين تتلمذوا على أيدي الشياطين في عهد سيدنا سليمان عليه السلامُ وادَّعوا النبوةَ وتحدّوا الناس بالسحر، أنزل الله ملَكين من ملائكته الكرام وهما هاروت وماروتُ ليعلّما الناسَ ما هو السحرُ فيتمكنوا من تمييز السحر من المعجزة، ويتبين كذبُ السحرةِ في دعواهم النبوة، ولكي لا يلتبس على

بعض الناس حالهم، نزلَ الملَكان ليُظهِرا للناسِ الفرقَ بين السحر المطلوب تجنُّبه، وبين المعجزةِ التي هي دليلُ نبوّة الأنبياء عليهمُ السلام، فكانا يعلّمان "تعليمَ إنذارٍ" لا تعليمَ تشجيع له، كأنهما يقولان: لا تفعل كذا، كما لو سأل سائل عن صفة الزنا أو القتل فأُخبر بصفته ليجتنبه، أو يقولان: فلا تكفر، أي فلا تتعلم السحرَ معتقدًا أنّه حقّ فتكفُرَ.

وكانا لا يُعلّمان أحدًا حتى ينصحاهُ بأنهما جُعِلا ابتلاءً واختبارًا، وبيَّن اللهُ في القرءان أن الملَكَيْن أقصَى ما يُعَلّمانه هو كيفَ يُفرّق بين الرجل وزوجته، وأنّ ضرر ذلك لا يكونُ إلا بمشيئة الله، لأنَّ اللهَ تعالى هو الذي يخلق النفع والضرر، ثم أثبتَ تعالى أنّ من يتعلم السحر ويرتكبه فهو ضرر عليه ويعودُ عليه بالوبال وهاروتُ وماروتُ ملَكان كريمان من ملائكةِ اللهِ الذين لا يعصون اللهَ ما أمرهم ويفعلونَ ما يؤمرون، فلا صحَّة أبدًا للقصّة التي تقول إن هاروتَ وماروتَ ملكان التقيا بامرأة جميلة ففعلا معها الفاحشة، فهذا الكلام كفر فيه تكذيب للقرءان الكريم. فليُحذر من مثل هذه القصص المكذوبة والمفتراة على دين الله وأنبيائه وملائكته.

- وفي ص١٣٣ يقولون: "لكن هذا لعب بالله".

- وفي ص١٥٠ يقولون: "لأن البشرية لوحة جميلة رسمها خطاط ماهر".

- وفي ص١٧٨ يقولون: "أريد أن يعود الله صديقًا لي كما كان ذات مرة .. وبما أنه لا يوجد نقيض لله، فإنه يظل مخفيًا".

- وفي ص٢٤٤ يقولون: "باطن الله - يا وجه الله المخفي".

- وفي ص١٩٨ يقولون: "اقتربت اليوم خطوة باتجاه الله، وكيف أجاب على تقربي منه؟ بركلي وطردي من بيته".

الرد:

هذا استخفاف بالله تعالى وهو كفر صريح، يقول الله عز وجلَّ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة التوبة ٦٥ - ٦٦].

قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ)، فلا يجوز تسميةُ الله "صديقي" أو "رسام خطاط ماهر" أو تسميتُه بالقوَّة والعلة الكبرى والسبب الأوَّل والواسطة والمصدر والمنبع وكذلك بالريشة المبدعة والنبع الذي لا يغيض وبالعقلِ المدبّرِ لأنَّ العقلَ صفةٌ من صفات البشر والجن والملائكة، والتحذير من فساد هذه التَّسميةُ يدخُلُ تحت قول الإمام أبي جعفر الطحاوي في كتابه الذي ألّفهُ لبيانِ ما عليه أهلُ السنة: "ومَن وصفَ الله بمعنى من معاني البشر فقد كَفَرَ"، وقد قال الإمام رُكنِ الإسلام عليّ السُّغديّ الحنفي وهو من علماء القرن الثامن الهجري: "من سَمَّى الله علّةً أو سببًا كَفَرَ". نقله عنه الكمال بن أبي شريف في كتابه "المسامرة شرح المسايرة". وقال المفسر النسفي في تفسيره عند قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا): "ومن الإلحاد تسمية الله بالجسم والجوهر والعقل والعلة" اهـ.

وما يقوله بعض الجهال حديثًا قدسيًّا: "كنت كنزا مَخْفِيًّا فأردت أن أُعرف" فهو موضوع لا أصل له. ذكر ذلك الحافظ الزركشي في كتابه "اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة" المعروف "بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة"، والحافظ العسقلاني كما نقل عنه ذلك تلميذه الحافظ السخاوي في كتابه "المقاصد الحسنة" والحافظ السيوطي في كتابه "الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة"، ومُلاّ علي القاري في كتابه "الأسرار المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة"، والعجلوني في كتابه "كشف الخفا" ومحمد الحوت في كتابه "أسنى المطالب"، والسخاوي في كتابه "المقاصد الحسنة"، والعلامة محمد بن طولون الصالحي في كتابه "الشذرة في الأحاديث المشتهرة"، وعبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي في كتابه "تمييز الطيب من الخبيث في ما يدور على ألسنة الناس من الحديث".

و"مَخْفِيًا" اسم مفعول أي غيره أخفاه، والله هو المتصرف في العالم كما يريد ولا أحد يتصرف في الله.

- وفي ص١٤٧ يقولون: "فكنتُ كلما أصِل مكانًا جديدًا، فإن أول شيء أفعله هو أن أتلقى بركة الأولياء الصالحين، سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهودًا. لأنني أؤمن بأن الأولياء الصالحين يترفّعون عن هذه الفروق الاسمية التافهة، وهم ينتمون إلى سائر البشرية".

- وفي ص١٩٠ يقولون: "رفعنا نحن، تلك المجموعة المختلطة من محبي الخمر من جميع الأديان، أقداحنا وشربنا نخب بعضنا، مع أنه يصعب تصديق ذلك، لأن الله يحبّنا ويغفر لنا".

الرد:

هذا الكلام فيه مساواة بين المسلمين والكافرين، والله تعالى يقول (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [سورة القلم ٣٥ - ٣٦]. وقال عز وجل: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) [سورة التوبة ٣٠]. وقال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [سورة آل عمران ١٩]. وقال سبحانه: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [سورة آل عمران ٨٥].

- وفي ص١٥٠ يقولون: "إن الله منهمك في إكمال صنعك، من الخارج ومن الداخل. إنه منهمك بك تمامًا".

الرد:

الله تعالى لا يشغلُه شأنٌ عن شأن، وقولهم الفاسد هذا تكذيبٌ لقول الله تعالى: (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) [سورة البقرة ٢٥٥].

- وفي ص١٥٤ يقولون: "لأنني أعتقد بأن الله لا يسمعني، ولا يوجد لديّ سبب يجعلني أؤمن بأنه يسمعني".

الرد:

هذا الكلام الكفري هو تكذيبٌ لقول الله عز وجل (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [سورة الشورى ١١].

- وفي ص١٥٨ يقولون: "وتساءلت عن السبب الذي يجعل الله غير عادل".

الرد:

هذا الكلام كفر شنيع، فيه نسبة الظلم إلى الله، قال الله تعالى: (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) [سورة ق ٢٩]، وقال سبحانه: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) [سورة فصلت ٤٦]، وقال عز وجل: (وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) [سورة الحج ١٠]، وقال جل جلاله: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [سورة النحل ١١٨].

وقال تعالى في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حَرَّمتُ الظلمَ على نفسي" رواه مسلم. معناه تنَزَّهتُ عن الظلم.

- وفي ص١٨٨ و ص١٨٩ يقولون: "لا أفهم لماذا حرّم الله الخمر في هذه الدنيا، ووعد بها في الجنة. فإذا كانت سيئة إلى هذه الدرجة كما يدّعون، فلماذا تقدم لهم في الجنة .. هل تظنن أن الله خلق الكرمة، ثمّ حرّمها وجعل شرابها إثمًا".

الرد:

هذا الكلام فيه اعتراض على الله وهو كفر، يقولون من باب الاعتراض "لماذا حرَّم الله الخمر"، قال الله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) [سورة البقرة ٢١٩]. ففي هذه الآية أن الخمر فيه إثم كبير، وفي الآية الثانية تحريم الإثم، قال تعالى (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ) [سورة الأعراف ٣٣].

فاحذروا وحذِّروا من هذا الكتاب، الساكتُ عن الحقِّ شيطان أخرس، والحمد لله رب العالمين.